﴿ الفصل الأول ﴾

حديث عن العروض

فلنتحدث معا وبصدق هل من الضروري لكل شاعر أن يتعلم العروض؟ ونرد على ذلك بسؤال آخر هل من الضروري للموسيقى أن يلم بكل نغمات الموسيقا وأدوات العزف لنقترب من لغة العقل إذا افترضنا رجلاً يحمل عوداً ويريد أن يعزف عليه لحنا دون دراية بالأصوات الموسيقية وبحركة الأوتار فماذا سنسمع منه ؟ ستقول – ضاحكاً – لن نسمع الا نشازاً كذلك الشاعر لابد له أن يعرف موسيقا البحور وصوتيات الحروف وقواعد اللغة ويلم بطرف كاف من العلوم الكونية ، وليس هذا بدعا فزهير بن أبي سلمى كان يدرب ابنيه كعبا وبجيرا على موسيقا الشعر حيث كان ينظم بيتا من الشعر ويتركهما ينسجان على منواله حتى تمكنا من أوزان الشعر ولغته وموسيقاه المختلفة . وليس قول من يدعي أن الشعر وجد قبل العروض بحجة عندنا فأذن الناقة فهمت موسيقا الشعر قبل الحادي والشعر ليس كلاما يرقص فقط ولكنه يحمل بين نغماته شعلة الاستنارة والحضارة ، فهو بذلك يحتاج الى التدريب الشاق والجهد الخلاق حتى تتحقق له كل هذه الأمور وحتى يستطيع الشاعر أن يقدم ما يبهج النفس والحس فما يصدر من القلب يصل الى القلب وقد اتفق القدماء على أن الشعر يوزن بموازين مؤلفة من عشرة ألفاظ وهي: فعولن مفاعيلن – مفاعلتن – فاعلن – فاعلاتن – متفاعلن – مستفعلن – مفعولات – فاع لا تن مستفع لن ، وهذه الألفاظ تقابل بحروفها الحروف الموزونة ولذلك كان للشعر عند تقطيعه رسم خاص سنوضحه عند سردنا لكل بحور الشعر في الصفحات التالية ولنبدأ بمعرفة بعض المصطلحات التي سنستخدمها في معالجة البحور الشعرية حتى تتناغم مع موازين الشعر.

أولاً :- الأسباب والأوتاد :-

ولنسأل أنفسنا أولاً ما هو السبب ؟ وما هو الوتد ؟ وماهي الفاصلة الصغرى؟ وماهي الفاصلة الكبرى؟ وسنجيب ببساطة : السبب عبارة عن حرفين وهو ينقسم الى سبب خفيف يتكون من حرف متحرك يرسم هكذا (/) وآخر ساكن ويرسم هكذا (ه) فيكون رسم السبب الخفيف (/ه) ، مثل :

لم – لن – قد – بل – لا – ها – ذا – ما – إذ - (فا) في فاعلن ، أو من حرفين متحركين ويسمى بالسبب الثقيل ويرسم هكذا (//) مثل : لك – بك – (مت) في متفاعلن، والوتد عبارة عن ثلاثة أحرف وينقسم الى وتد مجموع وهو عبارة عن حرفين متحركين فساكن ويرسم هكذا (//ه) مثل : بكم – على – إذا – عسى – بلى - (مفا) من مفاعلتن - و(فعو) من فعولن ،أو من وتد مفروق وهو عبارة عن حرفين متحركين وسطهما ساكن ويرسم هكذا (/ه/) مثل : قام – أَمْر – (فاع) من (فاع لاتن) ، والفاصلة الصغرى وهي تتألف من سببين أولهما ثقيل (//) والثاني خفيف (/ه) أي ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن ويرسم هكذا (///ه) مثل : تعبت – ركبت – عبرت (تاء التأنيث الساكنة) ، ومثل : (متفا) في متفاعلن ، ومثل (علتن) في مفاعلتن ، والفاصلة الكبرى وهي تتألف من سبب ثقيل (//) ، ووتد مجموع (//ه) أي تتألف من أربعة أحرف متحركة بعدها ساكن وترسم هكذا (////ه) مثل : يعظكم – شجرةٌ – ... وقد جمع الخليل بن أحمد الأسباب والأوتاد والفواصل في قوله :

(لم أر على ظهر جبل سمكة) ورموزها كما يلي :

(/ه) ، (//ه) ، (/ه/) ، (///ه) ، (////ه).

ويرجع الفضل في إلهام الخليل فكرة هذه التفاعيل الى قانوني التباديل والتوافيق اللذين كان مغرما بهما ، وقد نجح الخليل في صنع أوزان الشعر الستة عشر التي استعملها العرب والتي يجمعها قول علماء العروض في البيتين التاليين :

طويل يمد البسط بالوفر كـــامل ويهزج في رجز ويرمـــل مســـرعاً

منسرح خفيف ضارع تقتضب لنا من اجتث من قرب لتدرك مطمـــعا

ولنتدرب على بعض المصطلحات التي ذكرناها وليكن الوتد المجموع (//ه) كقولنا هوى – جوى – نعم – نجا – صحا – لقد – عصا ، والوتد ليس له مكان ثابت في التفعيلة فقد يأتي في أولها مثل : (مفا) في مفاعلتن ، وقد يأتي في وسطها مثل : (علا) في فاعلاتن وقد يأتي في نهاية التفعيلة ، مثل : (علن) في مستفعلن ولنأخذ أمثلة أخرى على السبب الخفيف (/ه) وهو ليس له مكان ثابت في التفعيلة ، فقد يأتي في أولها مثل : (فا) في فاعلن وقد يأتي وسطها ، مثل : (تف) في مستفعلن وقد يأتي في آخر التفعيلة ، مثل : (تن) في (فاعلاتن) ومن هنا نستطيع أن نعرف أن تركيب مستفعلن عبارة عن سببين خفيفين رمزهما (/ه/ه) ثم وتد مجموع (//ه) فيكون رمزها (/ه/ه//ه) وتركيب فاعلن هو عبارة عن سبب خفيف (/ه) ووتد مجموع (//ه) فيكون رمزها (/ه//ه) وأيضاً تركيب فاعلاتن عبارة عن سبب خفيف (/ه) ثم وتد مجموع (//ه) ثم سبب خفيف (/ه) فيكون رمزها (/ه//ه/ه)

وقد قاس الخليل المدد الزمنية لايقاعات الشعر العربي على تفاعيل انقسمت مقاطعها الى أسباب وأوتاد على النحو التالي :

١- فاعلن = فا + علن ورمزها /ه//ه

٢- فعولن = فعو + لن ورمزها //ه/ه

٣- مفاعيلن = مفا +عي+ لن ورمزها //ه/ه/ه

٤- مفاعلتن = مفا +عل + تن ورمزها //ه///ه

٥- مستفعلن = مس + تف+ علن ورمزها /ه/ه//ه

٦- مفعولات = مف +عو+ لات ورمزها /ه/ه/ه/

٧- فاعلاتن = فا+ علا+ تن ورمزها /ه//ه/ه

٨- متفاعلن = مت +فا + علن ورمزها ///ه//ه

وبذلك انتهينا من معرفة الأسباب والأوتاد والفواصل ولنبدأ بمعرفة شيء آخر

ثانياً :- الزحافات والعلل :

وهي تعمل على تعديل صور التفاعيل ، وايقاعاتها الموسيقية بما ينوع النغمة الموسيقية في البحور المتشابهة ، ولنأخذ مثلا بحر الكامل ، فوزن الكامل يتألف من (متفاعلن) ست مرات فإذا دخله الإضمار الذي هو من الزحاف وهو تسكين الحرف الثاني تحولت التفعيلة من متفاعلن الى مستفعلن وبذلك تتحول حركة الايقاع من صورة سريعة مرقصة الى نغمة بطيئة متأنية كما تتحول نغمة الإيقاع من فرح دافق إلى حزن هادئ ، وهي بذلك تعطي للشاعر فرصة لاختيار الألفاظ التي تتألف من أدق مشاعره وحذف بعض أحرف التفعيلة يقصر النغمات بما يخلق رنينا مغايرا للمألوف في البحر الواحد بما يعادل أدق خوالج الشاعر النفسية ، وبما يبعد الملل والسآمة من تكرار تفاعيل ثابتة في كل بحر فما هو الحذف ؟ وما هي العلل؟

obeikandl.com

تعال معنا لنستعرض هذه المصطلحات في عجالة تفكنا من بعض أسرارها فالزحاف هو كل تغيير يتناول ثواني الأسباب إما بتسكين المتحرك ، مثل : متفاعلن ///ه//ه التي تصير إلى مستفعلن /ه/ه//ه أو حذفه فتصير الى مفاعلن //ه//ه أو حذف الساكن مثل مستفعلن /ه/ه//ه التي تصير الى مفاعلن //ه//ه ،وحكم الزحاف أنه اذا عرض في تفعيلة لا يلزم في غيرها بعكس العلة التي اذا عرضت في التفعيلة تلزم وتدخل على الأسباب والأوتاد وهي لاتقع إلا في العروض والضرب.

فما هو العروض ؟ وما هو الضرب ؟ وما هو الحشو؟

والإجابة سهلة ميسرة فالعروض هو آخر تفعيلة في الشطر الأول والضرب آخر تفعيلة في الشطر الثاني والحشو ما بين ذلك ولنوضح قولنا أكثر بشكل مرسوم فتعالوا نطبق ما قلناه على هذا البيت.

يقول الشاعر(١) :

يوم غدا فيه الوجود جميلا يامن بعثت مبشراً ورسولا

الحشو العروض الحشو الضرب

فلنقطع البيت ولكن لاتظن أننا سنقطعه بسكين مثلاً أو بأي آلة حادة أخرى ..

هل تبتسم ؟ لماذا تزداد ابتسامتك دون أن تجيب ؟

عموماً قبل أن تزداد ابتسامتك عليك أن تعرف كيف يتم تقطيع البيت وعموماً الأمر ليس صعبا فإذا قابلت أحرف البيت بأحرف الميزان الشعري تسمى هذه المقابلة تقطيع البيت فلنقم بتقطيع البيت السابق وبلا وحشية.

التقطيع :

يومن غدا / فيه لوجــو/ دجمــيلا يامن بعث /ت مبشرن/ ورســولا

الوزن :

متفاعلن / متفــاعلن / متفاعــل متفــاعلن / متفــاعلن / متفاعــل

الرمز :

/ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه/ه /ه/ه//ه ///ه//ه ///ه/ه

فماذا صنعنا ؟

قابلنا الحرف الساكن بالحرف الساكن ، والحرف المتحرك بالحرف المتحرك ، ثم قابلنا الحرف برمزه ، فالمتحرك رمزنا له بالرمز (/) والساكن رمزنا له بالرمز (ه) وبذلك نكون قد قمنا بتقطيع البيت .

وينقسم الزحاف الى قسمين :

ويشمل : الاضمار والوقص والخبن والطي والقبض والعقل.

القسم الأول : الزحاف المفرد ويتعلق بثواني الأسباب لذلك يتعلق بالحرف الثاني والحرف الرابع والحرف الخامس والحرف السابع.

القسم الثاني : الزحاف المزدوج وهو أربعة أنواع هي :

النقص ، الخبل ، الخزل ، الشكل.

ويمكن أن نستعين بالجدول الآتي ليبين لنا أنواع الزحاف وتعريفه والتفعيلة قبل دخوله والتفعيلة بعد دخوله ورمز كل منها:

obeikandi.com

الزحاف	تعريفه		التفعيلة قبله	التفعيلة بعده
الاضمار	تسكين الحرف الثاني	الوزن الرمز	متفاعلن ///ه//ه	متفاعلن /ه/ه//ه
الوقص	حذف الحرف الثاني المتحرك	الوزن الرمز	متفاعلن ///ه//ه	مفاعلن //ه//ه
الخبن	حذف الحرف الثاني الساكن	الوزن الرمز الوزن الرمز	فاعلن /ه//ه مستفعلن /ه/ه//ه	فعلن ///ه مفاعلن //ه//ه
الطي	حذف الرابع الساكن	الوزن الرمز	مستفعلن /ه/ه//ه	مفعلتن /ه///ه
القبض	حذف الخامس الساكن	الوزن الرمز الوزن الرمز	فعولن //ه/ه فاعلن /ه//ه	فعول //ه/ فاعل /ه//
العقل	حذف الخامس المتحرك	الوزن الرمز	مفاعلتن //ه///ه	مفاعلن //ه//ه
العصب	تسكين الخامس المتحرك	الوزن الرمز	مفاعلتن //ه///ه	مفاعلتن //ه/ه/ه

obeikandl.com

الكف	حذف السابع الساكن	الوزن الرمز	فاعلاتن /ه//ه/ه	فاعلات /ه//ه/
الخزل	اسكان الثاني وحذف الرابع	الوزن الرمز	متفاعلن ///ه//ه	مفتعلن /ه///ه
الخبل	حذف الثاني والرابع الساكنين	الوزن الرمز	مستفعلن /ه/ه//ه	فعلتن ////ه
الشكل	حذف الثاني والسابع الساكنين	الوزن الرمز	فاعلاتن /ه//ه/ه	فعلات ///ه/
النقص	اسكان الخامس وحذف السابع	الوزن الرمز	مفاعلتن //ه///ه	مفاعلت //ه/ه/

وقد كثر الزحاف في الشعر الحديث مما جعل البعض يعتبره عيبا في الشعر ولكن ارتفاع الايقاع الحاد في الشعر القديم جعل شعراء التفعيلة يميلون الى التخفيف من تلك الايقاعات فكثر دون عمد الزحاف بشعرهم وهذا نفس ما حدث في شعر الموشحات وشعر المهاجر من طول البيت وتغير الروى وقد تسأل ما هو الروى؟

وإجابة عن هذا السؤال أقول الروى هو الحرف الأخير في الشطرة الثانية دون حروف المد (الألف والواو والياء) ولنتحدث عن الجزء الثاني وهو العلل.

obeikandl.com

والعلل تنقسم أيضا الى قسمين :-

القسم الأول :- علل الزيادة كالترفيل والتذييل والتسبيغ.

القسم الثاني : علل النقص أو الحذف وهي : الحذف والقطف والقطع والبتر والقصر والحذ والصلم والوقف والكشف ويمكن أن نستعين بالجدول التالي ليبين لنا علل الزيادة ونوع العلة وتعريفها قبلها والتفعيلة بعدها ورمزها.

فلنتأمل هذا الجدول ، ولا تدع صعوبتها فعلم الرياضيات أصعب منها بكثير، ومع ذلك نقبل عليه بنهم فهل ستأتي معنا لتعرف علل الزيادة؟

❁علل الزيادة❁

نوع العلة	تعريفها		التفعيلة قبلها	التفعيلة بعدها
الترفيل	زيادة سبب خفيف /ه على ما آخره وتد مجموع //ه	الوزن الرمز الوزن الرمز	فاعلن /ه//ه متفاعلن ////ه//ه	فاعلاتن /ه//ه/ه متفاعلاتن ///ه//ه/ه
التذييل	ز زيادة حرف ساكن (ه) على ما آخره وتد مجموع //ه	الوزن الرمز الوزن الرمز الوزن الرمز	فاعلن /ه//ه متفاعلن ///ه//ه مستفعلن /ه/ه//ه	فاعلان /ه//ه ه متفاعلان ///ه//ه ه مستفعلان /ه/ه//ه ه
التسبيغ		الوزن	فاعلاتن	فاعلاتان
	ما آخره سبب خفيف /ه	الرمز	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه ه

وبعد أن انتهينا من علل الزيادة تعال بنا لتعرف شيئا آخر!!

openkandil.com

❁ علل النقص والزيادة ❁

نوع العلة	تعريفها		التفعيلة قبلها	التفعيلة بعدها
الحذف	اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة	الوزن الرمز الوزن الرمز	مفاعلتن //ه/ه فاعلاتن /ه//ه	فعولن //ه/ه فاعلن /ه//ه
القطف	اسكان الخامس مع حذف السبب الخفيف	الوزن الرمز	مفاعلتن //ه///ه	فعولن //ه/ه
القطع	حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان ما قبله	الوزن الرمز الوزن الرمز الوزن الرمز	فاعلن /ه//ه متفاعلن ///ه//ه مستفعلن /ه/ه//ه	فاعل /ه/ه متفاعل ///ه/ه مستفعل /ه/ه/ه
البتر	حذف السبب الخفيف وآخر الوتد المجموع مع تسكين ما قبله	الوزن الرمز الوزن الرمز	فعولن //ه/ه فاعلاتن /ه//ه/ه	فع /ه فاعل /ه/ه
القصر	حذف ساكن السبب الخفيف واسكان متحركه	الوزن الرمز الوزن الرمز	فعولن //ه/ه فاعلاتن /ه//ه/ه	فعول //ه ه فاعلات /ه//ه ه

obeikandl.com

ولنصل بعد ذلك إلى شعر الحداثة المتمثل في وحدة التفعيلة وشعرالحداثة يسير على نظام الأسطر الشعرية ليس له طول ثابت تتغير تفعيلاته من سطر لآخر وفق قانون عروضي ينظمه ، وقد نظم بعض الشعراء في أوزان تدل على قدرتهم في استيعاب علم العروض مثل بحر السريع مثلا (مستفعلن مستفعلن فاعلن) فزادوا من عدد تفعيلات مستفعلن ولكنهم لم يخرجوا عن عروض البحر الشعري.

كفول الشاعر (٢) :

يا طفلتي يا زهرتي يا أغنيات الحب في وطني

تقطيع البيت :

ياطفلتي / يازهرتي / يا أغنيا / تلحب في / وطني

وزنها :

مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن / مستفعلن / فعلن

ورمزها :

/ه/ه// /ه/ه// /ه/ه// /ه/ه// ///ه

والبعض الآخر لم يهتم بعروض البيت ولا بضربه فاختار البحر المتحد التفعيلة كالكامل (متفاعلن) ست مرات أو الرجز (مستفعلن) ست مرات أو المتقارب (فعولن) ثماني مرات أو المتدارك (فاعلن) ثماني مرات أو الرمل (فاعلاتن) ست مرات أو البحر المجزوء الذي يعطي أيضا تفعيلات واحدة مثل مجزوء الوافر (مفاعلتن) مرتان.

والشاعر الحديث استطاع أن يأتي من البحور المتحدة التفعيلة بأنغام جديدة تنبثق من بحور الشعر العربي ، والشعر الحديث لا يلتزم بوحدة الأضرب ، بل نجد أن العلل في الضرب لا تلزم مثلما في الشعر القديم: فعندما

opeikandi.com

قال : أبو فراس :

أبنـــــــــيتي لا تجزعـــــــــي كل الأنام الى ذهاب

العـــــــــــــــــــروض الضرب

نوحي على بحرقة من خلف ســـترك والحجـــاب

العروض الضـــــــــــــــــــرب

وجدنا العلة في الضرب تلزم ، فالقصيدة من مجزوء بحر الكامل والعلة هي التذييل ووزن البيت متفاعلن متفاعلن متفاعلان وعدم الالتزام بوحدة الاضرب ليس جديدا في الشعر العربي بل أن كثيرا من الشعراء العباسيين خرجوا على هذا المصطلح وسمى العروضيون وقتها هذا الخروج بالتجديد ، ومن هؤلاء الشعراء أبو العتاهية الذي أتى بأنغام لم تكن مألوفة في عصره ولنتحدث عن الأوزان العربية فمم تتكون ؟

نعم .. نعم صحيح ما تقول فهي تتكون من وحدات زمنية متساوية أو من محطات نغمية متساوية هي التفاعيل ، وهذه التفاعيل تتساوى عند النطق بها سواء أكانت مزحفة أو معلولة أو لم تكن ، والزحافات والعلل كما وضحنا لا تغير شيئا في عدد التفاعيل عند النطق وهي بذلك لا تكسر الوزن ، وسبب تسمية أوزان الشعر بالبحور أنها شبيهة بالبحور في عدم النفاذ.

ولنأخذ مثالا آخر :

يقول الشاعر :(٣)

وتسألني هـــل اللغـــة اســـتكانت وأنـــت المســـتكين بكـــل ورد

الحشـــــو العـــــروض الحشـــــو الضـــــرب

التقطيع :

وتسألني / هلل لغـــة س /تكانـــت وأنـــتلمس /تكـــين بكـــل / ورد

الوزن :

مفـــاعلتن / مفـــاعلتن / فعـــولن مفـــاعلتن / مفـــاعلتن / فعـــولن

//ه/// //ه/// ه// ه/ه// //ه/ه //ه/// //ه/

فماذا صنعنا ؟

ج) قابلنا الحرف الساكن بالحرف الساكن ، والحرف المتحرك بالحرف المتحرك ثم قابلنا الحرف برمزه ،فالمتحرك رمزنا له بالرمز (/) والساكن رمزنا له بالرمز (ه) ، وبذلك نكون قد قمنا بتقطيع البيت . ولنأخذ مثالا ثالثا :

يقول الشاعر: (٤) :

بني قومنا إني إلى الضاد عاشق وإني لأدعو للتي هي أقوم التقطيع :

بني قو / منا إني/ إلضّا / دعاشـــقن وإني / لأدعو لل/ لتي ه/ي أ قـــوم

الوزن :

فعولن/ مفاعيلن /فعولن/ مفـــاعلن فعولن /مفاعيلن فعولن / مفـــاعلن

الرمز:

//ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه //ه//ه //ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه //ه//ه

obeikandi.com

فماذا صنعنا ؟

قابلنا الحرف المتحرك بالحرف المتحرك ، وقابلنا الحرف الساكن بالحرف الساكن ، ثم قابلنا الحرف برمزه، وبذلك نكون قد قمنا بتقطيع البيت .

ولنأخذ مثالا رابعا :

يقول الشاعر : (٥)

ففي القا دسية كان التحدي كتائب صبح وليل عصوف

التقطيع :

فقل قا/ دسيي / ة كانت/تحدي كتائ/ب صبحن/وليلن/عصوف

الوزن :

فعولن/فعول /فعولن /فعولن فعول / فعولن / فعولن / فعول

الرمز:

//ه/ه //ه/ //ه/ه //ه/ه //ه/ //ه/ه ه/ه// //ه/

ولنأخذ مثالا خامسا :

يقول الشاعر :

عربية ياقدس مهما زيفوا وتقولوا بالزور والبهتان

التقطيع :

عربيتن/ ياقدسمه/مازيفوا وتقوولوا/بزوروال/بهتاني

obeikandl.com

الوزن :

متفـــاعلن/متفـــاعلن/متفـــاعلن متفـــاعلن/متفـــاعلن/متفاعـــل

الرمز :

///ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه ///ه/ه //ه/ه/ه /ه/ه/ه

وكما فعلنا في الأمثلة السابقة قابلنا الحرف المتحرك بالحرف المتحرك ، وقابلنا الحرف الساكن بالحرف الساكن ، ثم قابلنا الحرف برمزه ، فالمتحرك رمزنا له بالرمز (/) والساكن رمزنا له بالرمز (ه) ، وبذلك نكون قد قمنا بتقطيع البيت .

تدريب

قطع الأبيات الآتية على منوال الأبيات السابقة : (٦)

١-

أتيتـــك يـــا مســـجد القبلـــتين بقلـــب شـــغوف وحـــب فـــتي

٢-

دعـــــــوني ألم بألحـــــــانه وشـــجو التحســـر في صـــوته

٣-

وكيـــف تنـــام عيـــون الأمـــاني وفي الغمـــد نامـــت عيـــون الســـيوف

obeikandl.com

٤-

أنرضى بخفض العيش بعد حضارة تربعت العليـــاء والكـــل يســـمع

٥-

أمدد إلى الأرواح كـــل عـــــزيمة حتى نعيـــد النـــبض للجمعـــات

٦-

إني أحبـــك يـــا محمـــد صـــــادقا حبـــا جـــــزيلا بكـــرة وأصـــيلا

٧-

ففي بدر تســـــــــاقطت المنايـــا على الكـــــــفار طغيـــان المطـــر

٨-

عربية يـــا قـــدس مهمـــا بـــدلوا في الإســـم والتـــاريخ والعنـــوان

٩-

ويبقـــي يقـــين بـــأن الشـــجون ســـترحل قـــسراً عـــن نـــبتـــه

obeikandl.com

وهناك بعض التعريفات التي يجب أن تعرف وهي :-

١- الجزء : وهي حذف تفعيلة من كل شطر.

٢- الشطر : وهو حذف نصف كل بيت.

٣- النهك : وهو حذف ثلثي كل شطر.

وهناك أيضا بعض العلل الجارية مجرى الزحاف فهي تأخذ صفة الزحاف في عدم اللزوم فإذا عرضت لم يجب على الشاعرالتزامها ، بل جاز له تركها والعود الى الأصل.

أولها الخزم : وهو زيادة حرف الى أربعة أحرف في صدور الشطر الأول من البيت أو حرف أو حرفين في أول العجز.

وثانيهما الخرم : وهو اسم يطلق بالمعنى العام على اسقاط أول الوتد المجموع في أول التفعيلة مثل فعولن ، مفاعيلن ، مفاعلتن ففي فعولن إن دخل الخرم صارت عولن وحولت إلى فعلن وهكذا .... ومن هذه العلل علتان تكثران في الشعر العربي وهما :-

١- **التشعيث** : وهو حذف أول الوتد المجموع فتصير فاعلاتن الى فالاتن ومثل فاعلن تصير الى فالن وتحول الى فعلن.

٢- **الحذف** : وهو الذي مر بك في علل النقص وبه تصير فعولن الى فعو وتحول الى فعل.

ورغم أهمية العلل الجارية مجرى الزحاف في تنغيم إيقاع الشعر إلا أن أغلبها لم يقع في الشعر العربي إلا نادرا فاصفح معي هذه الورقة لننتقل الى الفصل الثاني الذي يتحدث عن الضرورات الشعرية.

obeikandi.com